Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما غزت وقهرت دولة الروم ودولة الفرس لم تطمع في ثراء هاتين الدولتين ، ولكنها طمعت في نشر هذه الدعوى السمحاء بين أفرادهما .

ويقـــول :

كم شيد المصلحـــون العـاملون بها ... في الشرق والغرب ملكاً باذخ العظم
للعلم والعـدل والتمـدين ما عزمـوا ... من الأمـــور ومـــا شيدوا من الحـزم (١)
سرعـــان ما فتـحـــوا الـــدنيا لملتهم ... وانهلوا النـــاس من سلسـالهـا الشم (٢)
ساروا عليهـا هداة الناس فهي بهم ... إلى الفـــلاح طريق واضـح العـظم (٣)
لا يهدم الـــدهـــر ركناً شاد عدلهم ... وحـــائط البغي أن تلمســـه ينهـــدم

ليؤكد شاعرنا تأكيداً واضحاً أن الأمة الإسلامية استمرت في هذه الفتوحات وهذا التوسع ، فهي متمسكة بهذه الشريعة الغراء فوصل ملكها وحكمها إلى الهنـد والسنـد وأوربـا وأفريقيا ، وسيطر المسلمون بأفكارهم قبل سلاحهم ، وبشريعتهم التي هي شريعـة الله على عقـول أهـالي وسكان هذه المناطق التي فتحـوها وصاروا أئمة وقادة وعلماء وقضاة علموا سكان العالم التدين والتحضر والتقدم على هدى الإسلام وتعاليمه حتى ظهر من هذه الأمم التي سيطرت عليها أفكارهم وشريعة الله علماء مثل : الخوارزمي من خوارزم ، وابن خلدون من المغـرب ، وابن سينا من روسيا ، والبخاري من بخاري . . وغيرهم من علماء وفلاسفة وشعراء المسلمين ، وبهذه الفتوحات السريعة التي سيطروا بها على هؤلاء الأقوام حولوا كل الدنيا المعروفة آن ذاك إلى دولة التوحيد تحكم في ضوء شريعة الله ، وكـأنهم قد أعـطوا البـظمأى إلى وحدانية الله قداسة وطهارة هذا الدين

---

(١) الحزم : جمع حزام .

(٢) سرعان : اسم فعل يستعمل خبرا وخبراً فيه معنى التعجب يقال : سرعان ما فعل كذا أي ما أسرعه ، والنهل : أول الشرب تقول أنهلت الإبل إذا اشربت من أول الورد ، والسلسال : الماء العذب ، والشم : البارد .

(٣) ساروا عليها : أخذوا بها وجروا على أحكامها ، هداة الناس : أي حالة كونهم هادين للناس ، فهي : أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها .